

ينابيع المودة لذوي القربى

[445] وصلاح ذات بينكم، فاني سمعت جدكما (ص) يقول: " صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام ". ا ا في الايتام فلا تغبوا أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم. وا ا في جيرانكم فانهم وصية نبيكم، ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم. وا ا في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم. وا ا في الصلاة فانها عمود دينكم. وا ا في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم، فانه إن ترك لم تناظروا. وا ا في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل ا. وعليكم بالتوصل والتبادل، وإياكم والتدابير والتقاطع، ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم. ثم قال: يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوفا تقولون " قتل أمير المؤمنين " ألا لا تقتلن بي إلا قاتلي. انظروا إذا (أنا) مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة، ولا يمثل (1) بالرجل فاني سمعت رسول ا (ص) يقول: " إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ". (14) ومن كتابه (سلام ا عليه) إلى الحارث الهمداني: ... (و) اعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي منها، فان بعضها يشبه بعضها، وآخرها لاحق بأولها، وأكثر ذكر الموت وما بعده، ولا تتمن الموت إلا بشرط وثيق... واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين، واحذر منازل الغفلة

(1) في المصدر: " ولا تمثلوا ". (14) نهج

البلاغة: 459 الكتاب 69. (*)